

تعرف الأسرة بأنها الرابطة الشرعية والاجتماعي الذي يجمع رجالاً بامرأة بعلاقة غريزية شرعية تضمن للطرفين حقوقهما والتزام كل طرف بواجباته، ثم تتسع لتشمل ذرية الطرفين وأقارب كل منهما.	مفهوم الأسرة
تعد الأسرة نواة المجتمع وأساس بنائه، فهي أصل النوع البشري والسبيل لبقائه، تسهم في الاستقرار النفسي للإنسان وتحقيق كل أشكال التكافل الاجتماعي.	مكاتها

الزواج : تعريفه وحكمه

- تعريف الزواج :** ميثاق تراض وترايط شرعي بين رجل وامرأة على وجه الدوام ، غايته الاحصان والعفاف وانشاء أسرة مستقرة برعاية الزوجين . إمدونة الأسرة المادة 4.
- حكمه :** الأصل في الزواج الاستحياب والندب في حق كل ذي شهوة قادر عليه . وقد تعتريه بقية الأحكام الأخرى حسب الحالات ، كالوجوب لمن خاف على نفسه الوقوع في الزنى ، والتحرير لمن لا قدرة له عليه مادياً أو معنوياً . والإباحة لمن لا يخاف الوقوع في الحرام ولا يرجو ونداً ، والكرهية لمن لا رغبة له فيه أو أنه سيشغله عن بعض الواجبات...

أركان الزواج وشروطه

شروطه	أركان الزواج
<ul style="list-style-type: none"> الأهلية: وهي العقل وبلوغ سن الزواج. الخلو من الموانع الشرعية أو الطبيعية. 	<ol style="list-style-type: none"> المحل : ويقصد به الزوجان (الزوج والزوجة) .
<ul style="list-style-type: none"> تكون شموية وإن تعذرت فبالكتابة أو بالإشارة. 	<ol style="list-style-type: none"> الصيغة : وهي كل ما يدل على الإيجاب والقبول من الطرفين.
<ul style="list-style-type: none"> عدم الاتساق على إسقاط المهر. لا حد لأقله ولا لأكثره. 	<ol style="list-style-type: none"> المهر أو الصداق : ما يقدمه الزوج لزوجته من مال أو متاع أو كل ما له قيمة مادية أو معنوية.
<ul style="list-style-type: none"> سماع العدلين للرضى بالزواج وتوثيقه. 	<ol style="list-style-type: none"> الإشهاد : ما يتولاه العدلان المتلقيان للإشهاد.

⊙ ملاحظة : لقد أسقطت مدونة الأسرة بالمغرب منذ سنة 2004م ركنا أساسيا للزواج وهو (الولي). بزعم رفع الحيف الذي يمارسه بعض الآباء والأولياء على بناتهم ، ولكن هذا الإسقاط فيه مخالفة صريحة لنصوص الوحي : منها قوله ﷺ : ﴿لَا نِكَاحَ هُنَّ يَلْبَنُ أَهْلِهِنَّ﴾ النساء/25. وقوله ﷺ : ﴿لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ﴾ إرواه البخاري . وقد جمع ابن عاصم المالكي هذه الأركان في بيت من النظم فقال : «المهر والصيغة والزوجان ... ثم الولي جملت الأركان» اتحفة الحكماء في نكت العقود والأحكام . ص:39.

مقدمة الزواج ومقاصده

- مقدمة الزواج (الخطبة) :** طلب الرجل أو من ينوب عنه المرأة للزواج ، وهي تواعد بينهما لكل منهما حق العدول عنها . ومن مقاصدها : تحقيق التعارف والتوافق الفكري والارتياح النفسي ، ونجاح العلاقة الزوجية ، ولا تخول للخطاب الخلو بمخطوبته ولا مسها..
- مقاصد الزواج :** يقصد بمقاصد الزواج الغايات التي من أجلها شرع الله تعالى الزواج ، ومنها :
 - ⊙ حفظ الزوجين وتحقيق الاحصان والعفاف لهما .
 - ⊙ حصول المودة والرحمة بينهما وتحقيق السكن والامن النفسيين لهما .
 - ⊙ حفظ المجتمع من الشر والانحلال الخلقي وتفضي الأمراض ، فلولا النكاح لانتشرت الرذائل بين الرجال والنساء .
 - ⊙ بقاء النوع الإنساني على وجه سليم فان النكاح سبب للنسل الذي به بقاء الإنسان .
 - ⊙ إقامة الأسرة المسلمة وتكثير سواد الأمة...

1. مفهوم الطلاق

لغة: مأخوذ من الإطلاق وهو الإرسال والترك بعد الإمساك. **وشرعا** هو: حل عقدة الزواج، أي إزالة عصمة الزوجية بصريح لفظ أو كناية ظاهرة مع نية. وعرفته المادة 78 من مدونة الأسرة بما يلي: «حل ميثاق الزوجية، يمارسه الزوج والزوجة، كل بحسب شروطه تحت مراقبة القضاء».

2. أنواع الطلاق وشروطها

نوع الطلاق	تعريفه	شروطه
سني	هو ما وافق السنة النبوية الشريفة .	<ul style="list-style-type: none"> أن يقع في طهر لم يجامعها فيه. أن لا يتكرر في العدة. أن يشهد عليه عدلان.
بدعي	ما خالف السنة النبوية الشريفة .	<ul style="list-style-type: none"> ما اختلف فيه شرط من شروط الطلاق السني. (الشروط أعلاه)
رجعي	هو الذي يحق فيه للزوج أن يراجع زوجته داخل العدة دون حاجة إلى إذن وليها أو عقد جديد .	<ul style="list-style-type: none"> «إذا رغب الزوج في إرجاع زوجته المطلقة طلاقا رجعيا أشهد على ذلك عدلين ويقومان بإخبار القاضي فورا». مدونة الأسرة/المادة 124.
بينونة صغرى	هو الذي ينهي عقد الزوجية حالا، ولا يمنع من تجديد عقد الزواج .	<ul style="list-style-type: none"> انقضاء عدة الطلاق الرجعي. الطلاق قبل البناء.
بينونة كبرى	هو الطلاق المكمل للثلاث، ويمنع من تجديد العقد مع المطلقة إلا بعد انقضاء عدتها من آخر بنى بها فعلا.	<ul style="list-style-type: none"> شروط عقد الزواج التي سبق ذكرها في درس الزواج.

3. تعريف العدة وحكمها

العدة: هي المدة الزمنية التي تترتب فيها المرأة عن الزواج بعد صدور الطلاق للتأكد الشرعي من براءة الرحم. ورعاية لحق الزوج. **حكمها:** واجبة تبتدئ من تاريخ الطلاق، وتختلف باختلاف حالة المرأة المطلقة كما في الجدول التالي.

الحكمة من مشروعيتها: شرعت العدة لحكم عدة منها :

- الحفاظ على الأنساب من الاختلاط، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَجِلُّ لِمَنْ أَنْ يَكْتُمَنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾. [البقرة/226]
- إمكانية تراجع الزوجين عن الخطأ الذي وقعوا فيه، وبكيفية أكثر تعقلا ومحبة، قال تعالى: ﴿وَيُمَوِّلَتُنَّ أَحْوَابَهُنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾ [البقرة/226]

4. نوع العدة بحسب حال المطلقة

الدليل من القرآن الكريم	نوع العدة ومدتها	حال المطلقة
﴿وَالْمُطَلَّغَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة/228]	ثلاثة قروء (القرء هو الحيض أو الطهر)	المرأة التي تحيض
﴿وَاللَّائِي يَنْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَمَا تَعْلَمْنَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِيضْ﴾ [الطلاق/4]	ثلاثة أشهر قمرية	المرأة التي لا تحيض لصغرها أو لكبرها
﴿وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضُمَّنَّ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق/4]	وقت وضع الحمل سواء كانت المدة أكثر من ثلاثة أشهر أم أقل	المرأة الحامل
﴿وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة/234]	أربعة أشهر قمرية وعشرة أيام	المرأة المتوفى عنها زوجها

5. الحكمة من الطلاق ومقاصده

الإسلام يكره الطلاق وينظر منه كما جاء في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق» أرواه أبو داود وابن ماجه. إلا أنه أحيانا يصبح حلالا لا مضر منه.

ومن حكمه ومقاصده :

- ❖ تلافي الأضرار الناجمة عن زواج فاشل يكون لبقائه واستمراره انعكاسات سلبية على الأسرة والمجتمع.
- ❖ اتسام الإسلام بالواقعية حيال الطوارئ فقد يصاب أحد الزوجين بمرض عضال، أو يكون سيء الخلق، أو يكون أحدهما غير عفيف، أو لا يقوم بحقوق الآخر... الخ. فيأتي الطلاق لازالة الضرر الواقع. «الضرر يزال شرعا» كما تقول القاعدة الشرعية.
- ❖ ان من الطبايع ما لا يألف بعض الطبايع، فكلما اجتهد في الجمع بينهما زاد الشر والشقاق وتنفست المعاش فيكون الصراق أفضل.

6. الأثار الاجتماعية والتربوية للطلاق

<p>1- آثاره على المطلقة</p>	<ul style="list-style-type: none"> • العوز المالي والفقر الذي قد يصيبها خاصة إذا لم يكن لها مورد رزق مستقل أو عائل آخر. • الشعور بالخوف والقلق من المستقبل وتراكم الهموم والأمراض النفسية عليها. • تضائل الآمال في الزواج مرة أخرى نظرا للاعتبارات الاجتماعية والتقاليد المترسخت. • تصبح عرضة لأطماع الناس وللاقتحام بالانحرافات الأخلاقية.
<p>ب- آثاره على المطلق</p>	<ul style="list-style-type: none"> • كثرة التبعات المالية السابقة واللاحقة . • التعرض للإصابة بالأمراض النفسية وسيطرة الأوهام السيئة على تفكيره.. • التأثير السلبي لتوازنه النفسي والاجتماعي..
<p>ج- آثاره على الأولاد</p>	<ul style="list-style-type: none"> • الحرمان العاطفي ونقص حنان أحد الأبوين مما قد يؤدي إلى انحرافهم. • معاناتهم من صدمة تفكك الأسرة ومخاضات الأبوين والتي تؤدي إلى تشردهم ووقوعهم في أيدي المجرمين وارتكابهم في أحضان المخدرات والعادات السيئة. • تأثير الطلاق على صحة الأولاد النفسية والجسدية مما يضعف شخصيتهم وقدراتهم العقلية والبدنية.

صلاح الأسرة أساس صلاح المجتمع

- الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، والركيزة الأساسية التي يقوم عليها صرحه الممتين، وعلى مدى قوتها وتماسكها المستمدين من عقيدة الأمة الراسخة، تتوقف البنية الاجتماعية برمتها في مناعتها وسلامتها وفعاليتها وقدرتها على الاستقرار والصمود والعطاء.
- فكلما كانت الأسرة سالحة كان المجتمع صالحا لأنها نواته وجوهره فهي بمثابة القلب للجسد إذا صلح صلح الجسد كله، وإذا فسد فسد الجسد كله..
- لذلك اهتم الإسلام بإصلاح الأسرة، ودعا إلى أقامتها على أسس عميقة وعلى أركان متينة.

استقرار الأسرة: الشروط والمقومات

- الأسرة هي شراكة بين أطراف متعددة، وهذه الأطراف تتكون أساسا من الزوجين (الزوج والزوجة) ثم الأبناء.. وينبغي أن تتوفر في كل طرف شروط ومقومات حتى يكون عضوا إيجابيا مسهما في إصلاح المجتمع بدلا من إفساده..
1. **الزوج:** أرشد الإسلام الرجل إلى اختيار الزوجة الصالحة التي ستكون شريكته حياته وأمر أولاده، قال النبي ﷺ: «تَشْكُحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعِ لِمَالِهَا وَلِحَسْبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاطْفُرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ» ارواه البخاري.
 2. **الزوجة:** حوّل الإسلام للمرأة كافة الصلاحيات في قبول أو رفض من يتقدم لخطبتها وأرشد لها إلى أن تراعي في شريك حياتها جملة من الأوصاف منها ما جاء في الحديث الشريف: «إِذَا آتَاكُمْ مِنْ قُرْبَانٍ مِنْ خَلْقِهِ وَدِينِهِ فَزُجُّوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ هَتَّاءٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ» ارواه ابن ماجه.
 3. **الأبناء:** هم أنوار البيوت وشموعها، وهم هبة الله وامانته لدى الوالدين، جعل لهم حقوقا كثيرة حذر الوالدين من تضييعها وتوعد الآباء بسوء العاقبة إن هم فرضوا فيها، قال ﷺ: «بِأَيْهَا النَّبِيِّنَ أَمَنَّا قَوْلًا نَفْسُكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَلَّ وَأَقْرَبُ النَّاسِ وَالْحَجَلَةُ» (التحرير/6). وأهم هذه الحقوق تأديبهم بتعاليم الدين الحنيف وتربيتهم على قيم الإسلام السمحة، قال ﷺ: «لَأَنْ يُؤْذِبَ أَحَدُكُمْ وَوَلَدَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ كُلَّ يَوْمٍ بِبَصْفِ صَنَاعٍ عَلَى مَسَاكِينٍ» ارواه الترمذي. حتى إذا نشأ الأبناء وكبروا صاروا ملزمين بالقيام بالحقوق تجاه والديهم وأهلبيهم وأسرته، ففي الحديث: «يُرُوا آبَاءَكُمْ تَبْرُكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ وَعَفْوًا تَعَفُّ نَسَاؤُكُمْ» ارواه المنذري، وقال ﷺ أيضا: «إِنْ لَرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنْ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا» ارواه البخاري.
- هذه جملة من الشروط والمقومات الأساسية لاستقرار الأسرة المسلمة، وكلما كانت الأسرة مستقرة كان المجتمع أكثر استقرارا لأنها لبه ونواته. ومنها يستمد ماء حياته..

كيف نحصن الأسرة من الانحلال والتفكك؟!

- إذا كانت الأسرة سبيلا لحفظ الدين، ووسيلة لحفظ النسب والعرض، فهي إذن ثروة إنسانية لا مناص من حمايتها من التفكك وصيانتها من الانحلال وذلك بالالتزام بالتوجيهات الآتية:
- ← بأن نجتهد في تعلم أعمال البر التي دعانا إليها ربنا ﷻ، ونجتنب كل ما يؤدي أطراف هذه الأسرة من آباء وأبناء وأقارب.
 - ← بأن نكتسب الخصال التي دعا إليها رسول الله ﷺ لتعزيز الثقة بين أطراف هذه الأسرة، ونعمق مشاعر المودة والمحبة بين أفرادها.
 - ← بأن نلتزم بقيم الإسلام في بناء الأسرة، ونستحضر التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة، فهي محسودة من جهات شتى تحاول جاهدة إفسادها بعقد مؤتمرات وسن قوانين مسهمة في تفكيك الأسرة، وفرض تلك القوانين أحيانا بوسائل عدة، منها: الضغط على السلطات التشريعية لتغيير قوانين الأسرة ومدوناتها في البلاد الإسلامية لتتماشى وأطروحاتها الهدامة!!
 - ← بأن نشكر الله ﷻ على نعمته الأسرة التي حرم منها بعض الناس، وأن نتواصى بغيّة حمايتها وحفظها من كل ما يؤذيها ويساعد على تفكيكها وانحلالها..

مفهوم رعاية الطفل

هي القيام بحفظ الطفل من كل ما يضره والقيام بواجبه وشؤونه على أكمل وجه بما يحقق حاجاته المتنوعة ونمو شخصيته بشكل سليم ومتوازن وفق منهج الإسلام وتعاليمه.

حقوق الأطفال في الإسلام بين الأسرة والمجتمع

الحق في الأسرة :

تعتبر رعاية الطفل وتربيته في حضن والديه أسمى وسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية المتكاملة نظرا لما أودع الله فيهما من حنان وحب وعطف على أبنائهم. وقد أكد القرآن والسنة على مسؤولية الوالدين تجاه أبنائهم وحذرا من كل إخلال بهذا الأمر. وفي حالة فقدان الوالدين يتولى المسؤولية أقرب الناس إلى الأطفال والصقهم بهم وأكثرهم عطفًا وحنوا عليهم. وفي حالة فقدان الأقارب يتوجب على المسلمين المتكافلين إيجاد أسرة بديلة تكتفهم وتهتم بهم دون تبنيتهم أو إلحاق نسبهم بهم. والإسلام وصى باليتامى ودعا إلى إكرامهم والعطف عليهم حتى لا يحسوا بأي نقص أو تهميش أو فراغ عاطفي.

الحق في الحياة : منذ مراحلها الأولى، لذلك يعتبر الإسلام الاجتهاد لغير ضرورة جريمة واعتداء على حق الطفل في الحياة.

الحق في المساواة : على المستويين الاجتماعي والقانوني كالكبار تماما، فمن اعتدى على طفل كمن اعتدى على بالغ، وأحيانا تكون جريمة الاعتداء عليه أشنع وأقبح.

الحق في الصحة : بأن يعيش في بيئة سليمة، وأن يحظى بالرعاية الصحية الشاملة.

حق التعليم : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : «حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة وأن يحسن اسمه» [رواه أبو نعيم في الحلية].

الحقوق المالية : وتشمل : حقه في التملك. مع وجوب حماية ممتلكاته حتى يبلغ سن الرشد فتدفع إليه ممتلكاته، قال ﷺ : «وأقول لليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالخير ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا» [النساء/2]. وقوله تعالى: «ولتأكلوا من أموالكم حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفروا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا». [النساء/6].

المودة والرحمة والحوار من أسس رعاية الأطفال وحفظ حقوقهم

- ◀ الزواج الناجح القائم على أساس المودة والرحمة ينعكس إيجابا على تنشئة الأطفال تنشئة سوية وسليمة وخالية مما يعكس صفو حياتهم.
- ◀ كل خلاف أو خصام أو جدال حاد بين الزوجين ينبغي أن يكون بعيدا عن انظار وأسماع أطفالهم لأن ذلك يؤثر سلبا على تربيتهم وتنشئتهم.
- ◀ ضرورة فتح قنوات الحوار - في حدود المعقول - مع الأطفال في كثير من الأمور، وإشراكهم في اتخاذ القرار خاصة فيما يتعلق بهم بغيرية تنشئتهم على قيم الحوار وإبداء الرأي والإنصات للأخر.
- ◀ تعليمهم حقوقهم والطرق المشروعة لاكتسابها، وما يجب عليهم من ضرورة القيام به. حتى ينشأوا على القيام بالواجبات ثم المطالبة بالحقوق..

كيف نسهم في رعاية الطفل وحماية حقوقه ؟!

- ◀ إحياء قيم التكافل الأسري والعائلي؛ لأن التراحم والتآزر العائليين يسهمان في إضعاف فرص تعرض الطفل للإهمال. إضافة لما فيهما من التوادد والبركة في الأعمار والأرزاق.
- ◀ تشجيع قيمة كفالة اليتيم؛ قال النبي ﷺ : «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة، وأشار بالسبابة والوسطى» [رواه البخاري]. وتشمل كفالة اليتيم من فقد أباه، أو فقد أباه وأمه معا، أو مجهول الأبوين.. وذلك بضمه أو بدعم أسرته ماديا ومعنويا.
- ◀ مساعدة الطفل المعاق؛ وكل طفل في وضعية صعبة رحمة به وسعيًا لحمايته من الأخطار المحدقة به، وشعورا بالمسؤولية الاجتماعية..

نماذج للتأسي عثمان بن عفان رضي الله عنه وقوة البذل والحياء

مهمة الرسول
ﷺ
الكبرى في
حياته

لم يهتم النبي ﷺ خلال حياته الدعوية بإنشاء المصانع والمراكب والعمارات.. بل اهتم بتنشئة جيل كفاء قادر على تحمل المسؤولية، واداء الأمانة، حتى إذا صار الأمر إليه من بعد وفاته ﷺ استطاع إقامة حضارة متميزة في جانبيها المادي والأخلاقي لم تعهد البشرية مثلها من قبل ولا من بعد؛ إنه جيل الصحابة رضي الله عنهم الذين تربوا على مائدة النبوة وتخرجوا من مدرسة محمد ﷺ... ومن أشهر أعلام هذه المدرسة الحبيي الكريم سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي لا يسعنا إلا أن نطلع على سيرته ونقتدي بأخلاقه التي تميز بها عن غيره...

خصال عثمان رضي الله عنه التي تميز بها عن غيره

عثمان رضي الله عنه قرشي من السابقين الأولين من المهاجرين الهجرتين: الهجرة الأولى إلى الحبشة والثانية إلى المدينة، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن ألقابه: ذو النورين، لأنه أوحى من تزوج بنتي نبي، فقد زوجه النبي ﷺ ابنته رقية رضي الله عنها فلما توفيت زوجته اختها أم كلثوم رضي الله عنها. وهو ثالث الخلفاء الراشدين تولى الخلافة بعد عمرين الخطاب رضي الله عنه لمدة 12 سنة ثم فيها البناء والفتح واتساع رقعة دار الإسلام، ولم يشب خلافته إلا ظهور جماعات من أهل الفتنة الذين تربصوا به فاغتالوه وهو صائم يتلو القرآن سنة 35هـ. ومما تميز به عثمان رضي الله عنه ما يلي:

- تجنيه لظواهر الجاهلية القبيحة المتفشية كسرب الخمر والزنى ولعب الميسر.. ومما يروى عنه قوله رضي الله عنه: «فوالله ما زنت في جاهلية ولا إسلام» إرواه أبو داود.
- اتصافه بخلق الحياء الذي تبوأ فيه مكانة يقتدى به فيها، والحياء قيمة كبرى تشتمل على معاني الرحمة والسماحة والعفة والورع والايثار.. قال عنه رضي الله عنه: «أرحم أمتي أبو بكر، وأشدّها في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان» إرواه أحمد. وبحيائه رضي الله عنه حظي بحياء الملائكة وحياء النبي ﷺ ففي صحيح مسلم قال النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة».
- كان رضي الله عنه مضرب المثل في البذل والسخاء، فقد استعمل ثراؤه وماله في الجهاد في سبيل الله وتجهيز جيوش الإسلام، والانفاق على الفقراء والمساكين وتوفير حاجياتهم من الطعام والشراب والكساء.. ولكثرته إنفاقه بشره النبي ﷺ بالجنة قائلاً: «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم، مرتين» إرواه الترمذي.

كيف أكون داعية إلى الإسلام بأخلاقي وسلوكي من خلال الاقتداء بعثمان رضي الله عنه؟

- ← بدراستي الشاملة للسيرة النبوية الشريفة وتتبع خطوات هذا العلم الجليل فيها.
- ← بدراستي الدقيقة والمركزة لحياة هذا الصحابي الجليل.
- ← بالتوقف والتمعن في أهم الصفات الخلقية التي تميز بها عثمان رضي الله عنه.
- ← بالتطبيق على خلق الحياء الذي تميز به عثمان رضي الله عنه لأنه منبع لكثير من الأخلاق والقيم.
- ← بالتشبه بعثمان رضي الله عنه في خلق بذله وإنفاقه نظراً لما لهذا الخلق من أدوار إيجابية في المجال الاجتماعي والاقتصادي وغيرهما..

مفهوم
الفاحشة
وحكمها

لغتي: كل فعل أو قول تعظم كراهيته في الأنفس ويقبح ذكره على الألسن.
واصطلاحاً: الفاحشة ما عظم قبحة من الأقوال والأفعال، ويراد بها في الغالب الزنى كما في قوله تعالى: ﴿ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وباءً مبيناً﴾ [الإسراء/32]. وهي محرمة بالكتاب والسنة والإجماع، قال ﷺ: ﴿ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن﴾ [الأنعام/151]. والفواحش قولية وفعلية، وظاهرة وباطنة..

أساليب وقاية المجتمع من الفاحشة

- ظهور الفواحش في المجتمع وانتشارها سبب لهلاكه ودماره وخرابه وتفشي الأمراض الخطيرة فيه، وقد حذر النبي ﷺ من ذلك أشد التحذير فقال: «لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم» إرواه ابن ماجه وغيره.. ومن الوسائل الوقائية التي شرعها الاسلام لتحسين المجتمعات وصيانتها من الفواحش ما يلي:
 - ← التربية الإيمانية العملية التي تثمر تقوى الله تعالى ومراقبته والصبر على المعصية والحياء الاجتماعي والتحلي بالعبقرية..
 - ← تجنب كل الوسائل المؤدية إلى اقتراف الفواحش كالخلوة والتبرج والاستماع أو مشاهدة ما يهيج الغرائز، ومجالسة الأشرار ومخالطتهم خاصة أثناء اقترافهم للمعاصي.. قال ﷺ: ﴿ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وباءً مبيناً﴾ [الإسراء/32].
 - ← حفظ الألسنة عن الخوض في الأعراض وقذف النساء والرجال واتهامهم عن غير بينة، وتجنب سوء الظن بهم، والتثبت من كل الشائعات، قال ﷺ: ﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم﴾ [الحجرات/12].
 - ← كف وسائل الإعلام عن إشاعة الفواحش من خلال بعض المسلسلات والأفلام والصور المخدشة للحياء والمخللة بالقيم الفاضلة، قال ﷺ: ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم﴾ [النور/19].
 - ← التزام الأفراد والجماعات بخلق غض البصر والستر والاستئذان قبل دخول البيوت حتى لا تقع أبصارهم على المحرمات، قال النبي ﷺ: «إنما جعل الاستئذان من أجل البصر» إرواه البخاري..
 - ← تيسير الزواج على الشباب ومساعدتهم مادياً ومعنوياً من قبل الدولة وهيئاتها ومؤسساتها وتخصيص ميزانية سنوية لتنفيذ ذلك، فقد روي عن الخليفة عمر بن عبد العزيز قوله: «من أراد من الشباب أن يتزوج ولم يستطع البائة فزواجه من بيت مال المسلمين».
- وبالجملة فإن محاربة الفواحش مسؤولية الجميع: الفرد والأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام ومؤسسات المجتمع والدولة..

التحلي بفضائل الأخلاق وبثها في المجتمع درءاً للفواحش !

- إن منظومة القيم الإسلامية في مجملها تصبو إلى تكوين الفرد المثالي والأسرة السليمة والمجتمع الراقى، فحرص الإسلام أشد الحرص على ما يلي:
- < نشر العلم ومحاربة الجهل، لأن الجاهل يفعل بنفسه ومجتمعه ما لا يفعل العدو بعدوه.
 - < تعلم الأخلاق والقيم الفاضلة التي تعصم صاحبها من الرذائل والفواحش التي تسهم في الفساد الأخلاقي وانتشار الفواحش وتفشي الأمراض الفتاكة خاصة المنقولة جنسياً.
 - < بث هذه القيم والأخلاق الفاضلة بين مختلف شرائح المجتمع من خلال المؤسسات التعليمية والمساجد ووسائل الإعلام.. ومعلوم أن زوال الأمر بفساد أخلاقها، قال أحمد شوقي: «إنما الأمر الأخلاق ما بقيت ... فإن هـم ذهبت أخلاقهم ذهبوا».
 - < الأعراض عن كل وسائل الإغواء ودعاوى الانزلاق إلى مهاوي الرذيلة، بالانشغال بالعمل المفيد وملء الفراغ به، ومصاحبة الأخيار، والتسامي عن رغبات النفس وغرائزها وتحويلها إلى كل نافع حسن..
 - < التحلي بخلق العبقرية والحياء مع المداومة على الذكر والاستغفار وربط النفس والروح بدار البقاء التي يجازى فيها العبد عن مثقال الذرة، قال ﷺ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة/7-8].

مفهوم الإيمان وشروطه

- (1) **مفهوم الإيمان** : لغةً، من الأمن والأمان والسلامة، وهو أيضاً التصديق والوثوق. **واصطلاحاً**، هو تصديق القلب بأصول العقائد والإقرار بها، مع توافق أقوال المؤمن وأفعاله مع ما يعتقده. أو هو تصديق بالجنان (أي بالقلب)، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان (أي بالجوارح).
- (2) **شروطه** : ❶ العلم المنافي للجهل لأن الله يعبد بعلم لا بجهل، قال ﷺ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد/19]. ❷ والتصديق الجازم بكل ما جاء في القرآن والسنة المنافي للتكذيب، قال ﷺ: ﴿وَأَلْبَسَ جَاءَ بِالصِّقِّ وَصَقَّ بِذِ أُولَيْطِ هُمْ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر/33]. ❸ الاتباع المنافي للابتداع، قال ابن مسعود رضي الله عنه: «تَبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا؛ فَكُنْتُمْ كُلُّ ضَلَالَةٍ» ارواه الطبراني.

مفهوم الغيب ودلالة الإيمان به

- ❖ **الغيب** : لغةً، هو كل ما غاب عن الحواس، واصطلاحاً، هو ما استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحداً إلا من ارتضى من رسله، قال ﷺ: ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ لَمَّا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رُسُلٍ فَإِنَّهُ يَمْلِكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن/26،27].
- ❖ الغيب نوعان: **غيب نسبي**؛ وهو الذي يتيسر للإنسان إدراكه بالحواس بالإخبار أو بالتجربة فيصبح من عالم الشهادة. و**غيب مطلق**؛ وهو ما استأثر الله بعلمه وأمرنا بالإيمان به مما لا يمكن للإنسان إدراكه، كعالم الجن والملائكة والدار الآخرة..
- ❖ والمؤمن ملزم بالإيمان بالغيب بنوعيه؛ **فالأول** يدفعه إلى الأخذ بالأسباب لإدراك الحقائق وبلوغ المقاصد. و**الثاني** يجعله مطمئن النفس مستشعراً عظمت ربه متوكلاً عليه ومستمدداً العون والمدد منه سبحانه.
- ❖ والإيمان بالغيب - بنوعيه - أمر ضروري لأنه يوسع محيط الإدراك عند الإنسان ويميزه عن الحيوان، ويحرر فكره من الاشتغال بقضايا غيبية ليتفرغ للمهمة الكبرى؛ مهمة الاستخلاف في الأرض وعمارته.

أثر الإيمان بالغيب في التصور والسلوك

- (1) **على مستوى التصور والوجدان**؛ الشعور بالتكريم الإلهي. والشعور برقابة الله تعالى على جميع حركات الانسان وسكناته. والشعور بالطمأنينة والأنس مما يدفع الإنسان إلى الصبر بدل اليأس. ثم إعطاء الحياة الدنيا معنى إيجابياً من خلال استشعار وحدة البشرية ووحدة خالقها..
- (2) **على مستوى السلوك والممارسة**؛ الاستقامة على شرع الله تعالى بتنفيذ الأوامر واجتناب النواهي. والتخلص من العجز والكسل وتحقيق الفاعلية في المجتمع. ثم إعطاء الحياة قيمة سامية بفعل الخيرات ومساعدة الآخرين..
- وكل تكذيب بهذا الغيب يجعل الانسان يعيش في خوف من الموت، وهم وحزن، وجشع وطمع، وضجر عند المصيبة، وفجور عند النعم..

الإيمان بالغيب والقيم الإيجابية

- ❶ على المسلم أن يتشبع بقيم الإيمان بكل الغيبات التي أخبر الله تعالى بها في كتابه وأخبر بها رسوله ﷺ في سنته.
- ❷ أن يكون عضواً فاعلاً في مجتمعه، أخذاً بالأسباب البشرية والسنة الكونية الموصلة إلى الهدف والمحقة للتقدم والتنمية.
- ❸ أن يعتبر هذه الفاعلية من أشرف العبادات التي يتقرب بها إلى ربه ﷻ الذي يشبهه عنها أجزل الثواب يوم القيامة؛ وهو جزء من الإيمان بالغيب الذي يصدق به، قال ﷺ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيَرْجِيهِمْ لَجُورَهُمْ وَيَرِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِي﴾ [النساء/173].
- ❹ ومن الإيمان بالغيب المطلق؛ الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، والإيمان بأن ما جاء به نبينا محمد ﷺ حق وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن الميزان حق، وأن الحساب حق، وأن الحوض حق، وأن الله يبعث من في القبور..

الإسلام يدعو إلى العلم

- 1) مفهوم العلم: لغة؛ إدراك كنه الشيء وحقيقته، وهو ضد الجهل. واصطلاحاً: مجموع المعارف المكتسبة بطلب العلم، حتى يصل طالبه إلى الإحاطة بأصول وفروع المجال العلمي الذي تخصص فيه.
- 2) الإسلام يدعو إلى العلم: إن أول آية نزلت على النبي ﷺ تحث على القراءة والكتابة، وهما من أوائل أدوات التعلم، قال ﷺ: «اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم» [العلق/3.4]. كما أن الله تعالى رفع أهل العلم ودرجاتهم: «يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ كَرَجَاتٍ» [المجادلة/11]. ومعلوم أيضاً أن النبي ﷺ اشترط على بعض أسرى بدر تعليم أطفال المسلمين مبادئ القراءة والكتابة مقابل إطلاق سراحهم. ومعلوم أيضاً أنه ﷺ حرص كل الحرص على تعليم أصحابه ﷺ وبعث علماءهم إلى القبائل لتعليم أهلها، بل إن مهمة النبي ﷺ في حياته كلها هي تعليم الناس ونشر العلم، قال ﷺ: «وإنما بعثت معلماً» [رواه ابن ماجه].

العلم يرسخ الإيمان ويقويه ولا تعارض بينهما

- « العلم النافع يزيد أصحابه معرفة صادقة بربهم، فيزدادون إيماناً ورسوخاً وخشيةً لربهم، قال ﷺ: «إِنَّمَا يَخْتَصِي اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءَ» [فاطر/28]. لذلك وجب على كل إنسان تعاهد العلم والحرص على طلبه، حتى يزداد قرباً من ربه وخشيةً منه وتواضعاً له وإحساناً إلى خلقه.. لأن العلم النافع يدعو صاحبه إلى الإيمان والعمل الصالح واليقين الصادق، قال ﷺ: «شَهَادَةُ اللَّهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ» [آل عمران/18]. فلا إيمان بغير عمل صالح، ولا عملاً صالحاً بغير علم. فالعلم النافع يقوي الإيمان ويرسخه، وأحياناً ينتجه ويهدي إليه. قال سفيان ﷺ حين سأله رجل، فقال: يا أبا محمد، العلم أفضل أم العمل؟ قال: «العلم، أما تسمع قول الله ﷻ: «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ» [محمد/19] فبدأ بالعلم قبل العمل» أذكره البيهقي في شعب الإيمان.
- « فالعلم والإيمان قرينان مترابطان منسجمان يهدي أحدهما إلى الآخر، ولا تعارض بينهما قط، قال تعالى: «وَلْيَعْلَمْ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْفِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» [الحج/54]. وقال أيضاً: «وَالرَّامِيحُونَ فِي الْعِلْمِ يُقْتَلُونَ أَمْثًا بِكَ كُلِّ مَنْ عَدُوٌّ رَجًا» [آل عمران/7].

كيف أرسخ إيماني وأقويه بطلب العلم؟!

- « بأن أعلم أن طلب العلم من أوجب الواجبات في الإسلام، لقوله ﷺ: «طلب العلم واجب على كل مسلم» [رواه الطبراني].
- « بأن أحرص على طلب العلم النافع، والصبر على كل شدة من أجله، وبذل الأوقات والمهج في سبيله، وأقتدي بموسى ﷺ الذي قال لفتاه: «لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا» [الكهف/60]، ما أراد بذلك إلا لقاء الخضر ﷺ ليزداد منه علماً مع تودده إليه بالصبر والطاعة قائلاً: «سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا» [الكهف/69].
- « بأن أزواج بين طلب علوم الدين وعلوم الدنيا، لأن الأولى تفقهن في ديني، قال ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» [رواه البخاري]. والثانية تعينني على عمارة دنياي وإصلاحها، قال ﷺ: «إِنْ أُرِيدَ إِلَّا الْإِصْلَاحُ مَا اسْتَضَعْتُ» [هود/88].
- « بأن أحسن بالعلم خلقي، وأنمي به قدراتي الذهنية، وأزداد به قرباً من خالقي، وأرسخ به معتقدي لأزداد إيماناً مع إيماني.. قال جل شأنه: «يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ كَرَجَاتٍ» [المجادلة/11].

مفهوم الفلسفة	<p>لغة: هي الحكمة، أو محبة الحكمة، ويقصد بها جميع الأفكار التي يستنبطها العقل وتدفعه إلى التفكير.</p> <p>وإصطلاحاً: هي العلم والمعرفة والتأمل والتفكير التي تقوم على البحث عن الحقائق وتحليلها وتفسيرها. وقال ابن رشد: «هي النظر في الموجودات من جهة دلالتها على الصانع». بمعنى أنها طريق لمعرفة الله وقدرته.</p>
مفهوم الحكمة	<p>لغة: من الحكمة، وهي ما أحاط بحنكَي الفرس، سُميت بذلك لأنها تمنعه من الجري الشديد، وتذلل الدابة لراكبها، حتى تمنعها من الجماح، ومنه اشتقاق الحكمة؛ لأنها تمنع صاحبها من أخلاق الأراذل.</p> <p>وإصطلاحاً: هي العلم المتصف بالأحكام، المشتغل على المعرفة بالله تبارك وتعالى، المصحوب بنفاذ البصيرة، وتهذيب النفس، وتحقيق الحق، والعمل به، والصد عن اتباع الهوى والباطل. والحكيم من له ذلك.</p>
مفهوم الإيمان	<p>لغة: من الأمن والأمان والسلامة، وهو أيضاً التصديق والوثوق.</p> <p>وإصطلاحاً: هو تصديق القلب بأصول العقائد والإقرار بها، مع توافق أقوال المؤمن وأفعاله مع ما يعتقده. أو بعبارة أخرى هو: تصديق واعتقاد بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان، يزيد بطاعة الله كالصلاة والصيام والزكاة، وينقص بمعصيته كالغيبية والكذب وجميع أنواع الذنوب صغيرها وكبيرها.</p>

المحور الثاني: التفكير الفلسفي يقوي العقل ويطوره ويرسخ الإيمان

- التفكير لا يتم إلا بمأكة العقل، والعقل عند المسلمين نوعان:
1. **عقل غريزي فطري:** ويقصد به القدرة على الفهم والإدراك والاستنباط والاستقراء والقياس... وهو ملكة فطرية محلها القلب لقوله تعالى: ﴿وَأَقْلَمُ بِحَبْرٍ فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آخَانَ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّورِ﴾ [الحج/46]. وهو العقل الحقيقي الذي يتعلق به التكليف، فمن لا عقل له لا يكاف، أو يكاف بقدر مقدراته العقلية وبه يتميز الإنسان عن الحيوان.
 2. **وعقل مكتسب:** وهو نتيجة وفرع عن العقل الغريزي، ينمو بالاستعمال والتنشيط وينقص بالإهمال والترك وهو أداة ضرورية للمعرفة.
- والتفكير الفلسفي يعد أنجع وسيلة لتقوية العقل نظراً لقدرة هذا التفكير على طرح الإشكاليات وصياغة الفرضيات والتوصل إلى حلول صائبة ونتائج باهرة متى استرشد بالنقل والوحي الإلهي ولا تعارض بينهما إلا بوجود تحريف في النقل أو سوء استعمال للعقل.
- وكلما كان المنهج الفلسفي موضوعياً معتمداً على صحيح النقل وصريح العقل فإنه يفضي إلى نتائج ترسخ الإيمان في القلب وتحث على العمل الصالح، لأن قضايا الدين كلها قابلة للتأمل، إما بالدليل العقلي المجرد، أو بالدليل العقلي المسدد بالوحي..
- وبهذا المنهج نخلص إلى أنه لا تعارض بين الفلسفة الراشدة والإيمان الحق، ما دامت الفلسفة وسيلة لترسيخ الإيمان وتقوية الصلة بالله والتقرب إليه..

المحور الثالث: متى تكون الفلسفة وسيلة للإضلال والإلحاد؟

- حين يُعتقد اعتقاد بعض الفلاسفة بأن البشرية قد مرت بمراحل متعددة أولها: المرحلة اللاهوتية أو الدينية التي انتهت بمجيء مراحل أخرى ولا مكان للدين في حياة البشرية حالياً.
- حين يُقدّم العقل البشري القاصر على ما جاءت به الأنبياء والرسول من الأدلة والبراهين الدالة على وحدانية الخالق واختلاف المخلوق. ويعمل العقل بعيداً عن النصوص الشرعية فيقود إلى افتراضات وتأملات تختلف باختلاف أصحابها زماناً ومكاناً.
- حين يُعتقد أن الأنبياء والرسول غير معصومين وأنه يجوز وقوع الخطأ منهم في نقل الوحي عن ربهم، أو حين يُطعن في صدقهم، وينتقص من قدرهم، ويحط من شأنهم ويسوى بينهم وبين مقالات عامة الناس..
- حين يُعتقد أن شبهات وضلالات بعض المفكرين والفلاسفة حول الوجود والمعرفة والقيم.. أهدى مما جاء به الوحي على لسان المعصوم ﷺ وبينه مفكرو الإسلام وفلاسفته المشهورون كابن رشد وغيره.

مبدأ الاستخلاف أساس عمارة الأرض

- 1) مفهوم عمارة الأرض : لغة: من عمّر المكان، إذا أصلحه وبناه، وهو ضد الهدم والخراب. واصطلاحاً: هي السعي في الأرض بالعمل الصالح المادي والمعنوي المفضي إلى الانتقال بخيراتها التي سخرها الله للإنسان بلا إفساد، مع لزوم استصلاح أحوالها بما ييسر للإنسان الحياة الطيبة، ويحقق له مرضاة ربه ﷻ.
- 2) الاستخلاف أساس عمارة الأرض، خلق الله الكون ثم استخلف الإنسان في الأرض لإعمارها بما يحقق النفع للخلق ويرضي الخالق. قال ﷻ: ﴿وإذ قال ربنا للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾ البقرة/30. وعمارة الأرض في المنظور الإسلامي تتم بالجمع بين الجانب المادي والجانب الأخلاقي وذلك هو المفهوم الحقيقي للحضارة.

النهي عن الإفساد في الأرض

- ❖ لما كانت الغاية من استخلاف الإنسان في الأرض هي عمارتها بما يحقق النفع لكل الخلائق، فإن الإفساد فيها بأي شكل يعد من أكبر الخطايا، قال ﷻ: ﴿وَلَا تَبْخُثُوا فِي الْأَرْضِ فِي الْفَسَادِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ القصص/77.
- ❖ توعد الله المفسدين في الأرض بأشد العذاب في الدنيا والآخرة، قال ﷻ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِوا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا لَأَخْلَفْنَا مِنْكُمْ خَلِيفًا﴾ المائدة/33.
- ❖ وفي المقابل وعد الله المصلحين في الأرض المحاربين للفساد بالتمكين في الأرض وحسن الثواب في الآخرة، قال ﷻ: ﴿يَلْبَسُوا الْأَئِمَّةَ تَبْعًا لِيُحِبُّوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلْيَذَكِّرُوا النَّاسَ بِالْحَقِّ لَعَلَّ هُمْ يَرْجِعُونَ﴾ البقرة/177.

واجب المؤمن عمارة الأرض وإصلاحها

- < عمارة الأرض واجب شرعي، وهو من أفضل العبادات لأن نفعها لا يعود على العابد فقط، بل على البشرية والخليقة كلها.
- < بها تنشأ الحضارات ويسود الأمن وينتشر السلام ويعبد الله حق عبادته، وبها يعمر الخير ويخف الشر ويزهق الباطل.. قال ﷻ: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَنزَلْنَا لَهُمُ الْكُتُبَ فِيهَا كَانُوا فِيهَا سَاءَ لُجَّةً﴾ البقرة/129.
- < وإذا تخلى أهل الإصلاح عن هذه المهمة وتقاعدوا عنها حل محلهم من يفسدون في الأرض بعد إصلاحها ومن يكونون معاول للهدم وأدوات للخراب وإن تظاهروا بالإصلاح، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ البقرة/111.
- < ونتيجة ذلك الإفساد هي المعاناة والويلات والتخلف والدمار والحروب التي تحل بالبشرية.. كالحروب العالمية السابقة، والحروب الحالية، قال ﷻ: ﴿كَلِمًا أَوْ قَوْلًا فَارًّا لِلْحَرْبِ أَهْبَأَ هَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ المائدة/64.

كيف أسهم في عمارة الأرض وإصلاحها !؟

- ⊙ باستحضاري الدائم على أن عمارة الأرض من أوجب الواجبات العينية وأشرف العبادات الشرعية التي تحقق النفع لعموم البشرية.
- ⊙ بإقبالي على طلب العلم النافع وبذل الإخلاص والجهد الواسع لاكتسابه لأنه السلاح أو السلطان الذي لا نفوذ إلا به، قال ﷻ: ﴿يَا مَعْشَرَ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا الْوَسِيلَةَ إِلَيْهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ البقرة/195.
- ⊙ ببذل الوسع في الإصلاح مع الاستعانة بالله والتوكل عليه: ﴿إِنْ أَرَادُ إِلَّا إِصْلَاحَ مَا اسْتَضَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ اهود/88.
- ⊙ بالحفاظ على موارد الأرض وعدم تبذيرها في تافه الأمور لأنني مسؤول عنها يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ أم ضيع» ارواه ابن حبان.

مفهوم التفاوض

لغته: من فوّض أمره، إذا ردد وأوكله إلى غيره. وفواوض: بادل الرأي غيره قصد الاتفاق. **واصطلاحا**: هو وسيلة لحل النزاع وتسوية الخلاف عن طريق الحوار بين طرفين متنازعين حول قضية ما.

مبدأ التفاوض في معاملة رسول الله ﷺ للأخر وفوائده

- كان النبي ﷺ شديد الحرص على تحقيق أهدافه عن طريق التفاوض والحوار، ولا يلتجئ إلى الحلول الأخرى إلا بعد فشل المفاوضات.
- وللتفاوض النبوي فوائد كثيرة، منها: عرض دعوته، وإرباك خصومه، واستمالة بعض أعدائه إلى صفه، واكتشاف نقاط الضعف لدى خصومه، وكسب التعاطف مع قضيته الدعوية..

نماذج من مفاوضاته ﷺ لأعدائه

- مفاوضات ذات طابع جماعي**: وهي التي جرت بين النبي ﷺ وجماعات من خصومه، منها:
 - مفاوضته ﷺ كفار قريش في الحديبية التي تمخض عنها الصلح الذي سمي بصلح الحديبية.
 - مفاوضته ﷺ يهود بني النضير حول تسليمهم حصونهم وجلائهم عنها بعد نقضهم عهدهم.
 - مفاوضات ذات طابع فردي**: وهي التي جرت بين النبي ﷺ وأفراد من خصومه، منها:
 - مفاوضته ﷺ عتيبة بن ربيعة حول التخلي عن دعوته مقابل فوائد مادية عرضها عليه.
 - مفاوضته ﷺ بعض زعماء القبائل العربية مقابل حمايته والسماح له بنشر دعوته..
- والملاحظ أن معظم مفاوضاته الضدية جاءت بالفضل لأن فيها مساسا بجوهر دعوته ولب رسالته..

مفهوم التشاور ونماذجه من سيرته ﷺ وبعض فوائده

- مفهوم التشاور**: لغته من فعل أشار أي أوما. نقول: أشار إليه بعينه أي أوما إليه. وفي الحديث: «هلا أومات إلينا بعينك» إرواه النسائي. **واصطلاحا** هو إشراك أهل الرأي السديد في اتخاذ القرار الرشيد، في مسألة ذات أهمية فردية أو جماعية.
- نماذج من مشاوراته ﷺ**: سيرته ﷺ حافلة بنماذج من مشاوراته، مما يدلنا على أن الشورى كانت مبدأ أساسيا في كل حياته ﷺ:
 - مشاورته ﷺ بعض المهاجرين والأنصار قبل غزوة بدر الكبرى الذين أشاروا عليه باستعدادهم التام لقتال أعداء الله ورسوله.
 - مشاورته ﷺ أصحابه قبيل غزوة أحد فأشاروا عليه بضرورة قتال العدو خارج المدينة.
 - مشاورته ﷺ أصحابه في كيفية قتال الأحزاب فأشار عليه سلمان الفارسي رضي الله عنه بحضر الخندق حول المدينة.
 - مشاورته ﷺ زوجته أم سلمة رضي الله عنها بعد صلح الحديبية حين امتنع أصحابه عن نحر هديهم وحلق رؤوسهم، فأشارت عليه بأن يبدأ هو بحلق رأسه ونحر هديه فإذا راوه تبعوه، فكان رأيها رأيا سديدا.
- فوائد الشورى**: لا شك أن للشورى فوائد هامة في حياة الأفراد والجماعات في كل الأحوال والمجالات. ومن هذه الفوائد:
 - رص الصف الداخلي للمجتمع وجعله جسدا واحدا وكيانا متماسكا، وإعطاؤه القوة في أكثر من مجال إنساني.
 - إشراك أهل الرأي في اتخاذ القرارات المصيرية، لأن الشورى تؤدي إلى إصابة الحق في الغالب.
 - وقاية من الاستبداد، وتؤكد للنشأة وتضيق للخلاف بين الحاكم والمحكوم، وإشعار الجميع بالمسؤولية.
 - تفجير للطاقات الكامنة في أفراد الأمة، لأنها طاعة لله تعالى الذي أمر بها في قوله: ﴿وشارورهم في الأمر﴾ آل عمران/159، ولأنها عمل بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم القائل: «المستشار مؤتمن» إرواه أبو داود.

محمد ﷺ الرسول الإنسان

كان النبي ﷺ بشرا كغيره من الناس، ثبت في قومه أربعين سنة ولم يتميز عنهم إلا بأخلاقه وصفاته المثلى كالصدق والأمانة، اشتغل بما اشتغل به أقرانه في مكة كعري الغنم والتجارة، وتزوج وأنجب. وشارك قومه في المشاهد الفاضلة: كبناء الكعبة والحضور في حلف الفضول وحرب الفجار.. لكنه تجنّبهم في كل المضاد كشرب الخمر وعبادة الأوثان ومجالس الرقص والغناء..

«ولما اصطفاه الله لرسالته وانزل عليه الوحي لم يتغير حاله فكان كواحد من أصحابه حتى إن الأقران الذي لا يعرفه لا يستطيع أن يميزه في مجلسه بين أصحابه إلا بالسؤال عنه، ومن الأدلة على ذلك قوله ﷺ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرْسَى إِلَيَّ﴾ الكهف/105. وقوله: ﴿قُلْ مُنْبِئَانِ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلًا﴾ الإسراء/93.

سمو أخلاق الرسول ﷺ في معاملة أهل بيته

- النبي ﷺ هو المثل الأعلى في حسن الخلق، وقد زكى الله خلقه فقال: ﴿وإنظ لعلى خلق العظيم﴾ القلم/4. فهو قدوة المسلمين في حياتهم عامة وفي بيوتهم خاصة. ومن سمو أخلاقه مع أهل بيته نذكر ما يلي:
- **علاقته ﷺ مع زوجاته:** فقد كان يلاطفهن ويلاعبهن ويقض الطرف عن أخطائهن.. وهو القائل: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي» ارواه ابن ماجه. وكان يشركهن في أسفاره ويقرع بينهن أحيانا ويسابق إحداهن، عن عائشة ؓ قالت: «كنت أنا ورسول الله ﷺ في سفر فتقدم أصحابه فقال رسول الله ﷺ: سابقيني، قالت: فسابقته فسبقته، فلما كان بعد وحملت اللحم قال: سابقيني، فسابقته فسبقني، فقال: هذه بتلك» ارواه النسائي. بل كان يستشيرهن في الأمور الكبرى للدونة ويأخذ برأيهن كما في استشارته لأم سلمة ؓ بعد صلح الحديبية.
 - **مشاركته ﷺ في أعمال البيت:** قيل لعائشة ؓ: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: «كان يكون في مهنة أهله - تعني في خدمة أهله - فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة» ارواه البخاري. وعن عائشة أيضا: أنها سئلت: ما كان النبي ﷺ يعمل في بيته؟ قالت: «كان يخيظ ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم» ارواه أحمد وغيره. وهذا يدل على إعنته لأهله. لا كما يتوهمه بعض الناس من أن ذلك نقص وعيب أن يعين الرجل أهله في أعمال البيت، وهذا التعاون يولد الألفة والمحبة بين الزوج وزوجته، كما لا يخفى.
 - **خلقته ﷺ مع أبنائه وخدمته:** كان النموذج الأسوي في حسن معاملته لأولاده، فكانت قاطمة ؓ، إذا دخلت عليه قام إليها، فأخذ بيدها، وقبّلها، وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فقبلته، وأجلسته في مجلسها. ارواه أبو داود وغيره. أما عن حسن معاملته لخدمته فهو المثل الأعلى. عن أنس ؓ قال: «خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما قال لي أف قط، وما قال شيء صنعته لم صنعته، ولا شيء تركته لم تركته» ارواه الترمذي.

كيف أتمثل خلق النبي ﷺ وقيمه في معاملته لأهل بيته؟

- ← أدرس سيرته العطرة، وأتعرف على شمائله المحمدية وأستنير بها في حياتي.
- ← أتمثل تلك القيم النبيلة بحسن معاملتي لأهلي: من والدين وأخوة وأقارب..
- ← أعامل زوجي أو زوجتي وابناني بخلق النبي ﷺ لتكون أسرتي أسرة مثالية مطبوعة بقيم الإسلام السامية.
- ← أشارك أهلي في أعمال البيت وخارجه لإدامة الألفة ونشر المحبة بين أفراد أسرتي.
- ← أربي أفراد أسرتي على خلق النبي ﷺ وشمائله كي نسهم جميعا في نشر المودة والطمأنينة واستقرار الأسرة.
- ← أجعل قيمه وأخلاقه ﷺ نبراسا لي في معاملاتي لأصدقائي وجيرانني وكل من له الحق علي.
- ← قال ﷺ: ﴿لقد كان لكم في رسول الله ﷺ أسوة حسنة لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ الأحزاب/21.

المحور الأول : مفهوم العفو والتسامح والعلاقة بينهما :

<p>تعريف: المحو والطمس والترك، يقال عفت الرياح الأثار إذا أخفتها ومسحتها.</p> <p>واصطلاحاً: هو كف الضرر عن مستحقه مع القدرة عليه، وكل من استحق عقوبة فتركها فهذا الترك عفو. فهو إذن إسقاط العقوبة عن المذنب مع القدرة على إلحاق العقوبة به.</p>	<p>مفهوم العفو</p>
<p>تعريف: من سمح إذا لان وسهل. يقال: عود سمح أي لين سهل الانكسار.</p> <p>واصطلاحاً: هو التجاوز عن أخطاء الآخرين ووضع الأعداء لهم، والنظر إلى مزاياهم وحسناتهم بدلاً من التركيز على عيوبهم وأخطائهم. وهو خلق يشمل المعاملات الاجتماعية والمالية وغيرها.</p>	<p>مفهوم التسامح</p>
<p>إذا كان العفو هو إسقاط العقوبة بدون إسقاط الذنب. فمن عفا عن أحد فقد امتنع عن العقوبة مهما كانت إلا أن المؤاخظة عن الذنب لا تسقط، فإن التسامح هو إسقاط المؤاخظة واللوم بغض النظر عن إسقاط العقوبة عن المذنب، فالتسامح يترك المؤاخظة واللوم ويتصرف كأن شيئاً لم يكن ولو كان المذنب نال عقابه.</p> <p>ولهذا فالعلاقة بينهما هي علاقة تكامل فالشخص المتصف بخلق العفو والتسامح معاً أفضل وأشرف من المتصف بأحدهما فقط.</p>	<p>العلاقة بينهما</p>

المحور الثاني : العفو والتسامح أساس نشر المحبة وتماسك المجتمع

- لقيمتي العفو والتسامح دور كبير في إصلاح المجتمع وتماسكه، ونشر المحبة وسيادة الأخوة بين أفرادها، لأن العفو والتسامح:
- من صفات الله ﷻ فهو يعفو عن السيئات ويبدلها حسنات كلما تقرب إليه عبده واستغفره وأتاب إليه، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ﴾ [الشورى/25]. وقال ﷺ في الدعاء المشهور: «اللهم إنك عفو عابث عني» إرواه أحمد والترمذي وغيرهما.
 - من أخلاق الأنبياء والرسل ﷺ فسيرهم حافظت بمواقف العفو والتسامح، ويوسف ﷺ قال لإخوته: ﴿لَنْ تَرِيَنَا يَوْمَ عَلَيْكُمْ يَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف/92]، ومحمد ﷺ قال لأهل مكة يوم الفتح: «أذهبوا فأنتم الطلقاء» إرواه البيهقي في سننه.
 - من صفات عباد الله الصالحين الذين يقابلون الإساءة بالإحسان، والذنب بالعفو والغفران، فقد مدح الله هؤلاء في كتابه قائلاً: ﴿وَالْكَافِرِينَ الْفَيْئَةُ وَالْمُؤْمِنِينَ عَنِ النَّارِ وَاللَّهُ يُجِبُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران/134].
- السؤال الذي يطرح نفسه: هل العفو دائماً محمود حتى إذا استمر شخص في الإساءة إليك، وتمادى في إساءته؟ والجواب: لا فالهدف من العفو: هو الإصلاح وتغليب أخوة الدين، فإن لم يتحقق الإصلاح وتترسخ الأخوة مع تكرار العفو، وتمادى المسيء في إساءته، إلى درجة تسبب الأذى البالغ للمساء إليه، فهنا يجب الأخذ بالحق، والمطالبة بعقوبة المسيء؛ لذلك فإن تطبيق القاعدة الشرعية يفرض على أن: «الإصلاح واجب، والعفو مندوب، فإذا كان في العفو قوت الإصلاح، فمعنى ذلك أننا قدمنا مندوباً على واجب، وهذا لا تأتي به الشريعة».

كيف اكتسب خلق العفو والتسامح؟

- بأن أحب للآخرين ما أحب لنفسي، واعفو عن المسيء كما أحب أن يعفو الناس عني إذا أخطأت.
- بالترفق بالمسيء، وبإيجاد العذر له قبل أن أتسرع برد الإساءة بالإساءة فأندم.
- بالافتداء بخلق الأنبياء والمرسلين ﷺ، ويخلق عباد الله الصالحين، فالتسامح مع الناس في معاملاتهم. قال ﷺ: «رحم الله عبداً سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا اقتضى» [رواه ابن ماجه].

الكفاءة والاستحقاق
أساس التكليف

مفهوم الكفاءة والاستحقاق والعلاقة بينهما

- (1) **مفهوم الكفاءة** : لغتها، من كفاه إذا جازاه. والكفاء هو النظير. فلان كفاء فلان أي مساو له. واصطلاحاً: هي مجموع المهارات المادية أو المعنوية التي تمكن من ممارسة دور أو وظيفة أو نشاط أو مهمة أو عمل معقد على أكمل وجه.
- (2) **أسس الكفاءة** : للكفاءة أسس لا بد من توفرها في المكلف حتى يؤدي مهامه على الوجه المطلوب، منها:
 - (أ) **العلم والخبرة**؛ لأنه لا يمكن للجاهل أن يكون كفئاً وهو غير خبير بما كلف به.
 - (ب) **حسن الخلق والاستقامة**، والناس تهوي أقنعتهم إلى من يحسن إليهم ولا يسيء معاملتهم.
 - (ج) **الأمانة والقوة**؛ إذ لا بد من اجتماعهما في المكلف لقوله ﷺ: ﴿إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾ [القصص/26].
- (3) **مفهوم الاستحقاق** : لغتها، من استحق الشيء إذا استوجبه واستأمله. واصطلاحاً: هو الأهلية والصلاحية لأن تثبت للإنسان حقوق وتجب عليه واجبات.
- (4) **العلاقة بين الكفاءة والاستحقاق** : هي علاقة تكامل لأنه لا استحقاق بغير كفاءة، فالكفاء يستحق المقابل المترقب على عمله، بل أحياناً يكون أهلاً للجوائز والأوسمة، إضافة إلى حسن الثواب وجزيل الأجر يوم القيامة. كما أنه يستحق العقاب لسوء كفاءته.

التكليف وتحمل المسؤولية من المنظور الشرعي

- ◀ **مفهوم التكليف** : لغتها، من كلفه إذا أناط إليه مهمة وأسند إليه عملاً يقوم به مع وجود كفاءة ومشقة فيهما. واصطلاحاً: هو إلزام المكلف بمقتضى خطاب الشرع المتعلق بالأوامر والنواهي. والتكليف العام هو إسناد المهام إلى من توفرت فيه شروط القيام بها على الوجه المطلوب مع مراقبته ومحاسبته.
- ◀ والشرع الحكيم لم يكلف إلا من لديه أهلية الأداء، فلم يكلف الصبي لعجزه، ولا المجنون لزوال عقله، ولا الكافر لانتفاء إيمانه..
- ◀ وتحمل المسؤولية، والتكليف بالمهام، عبادات شرعية يلزم المكلف القيام بها كأنه في محراب الصلاة، لأنه محاسب عليها ومسؤول عنها في الدنيا والآخرة؛ قال ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» [متفق عليه].
- ◀ وينبغي أن لا يكلف إلا من هو أهل للتكليف، وأن لا تسند المهام إلا إلى من توفرت فيه شروط الكفاءة والاستحقاق، حتى يكون أهلاً لصيانة الحقوق، وحماية الأعراس، وحفظ الأموال؛ قال النبي ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه لما طلب منه أن يكلفه بمهمة الإمارة: «يا أبا ذر إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وتدامة إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها» [رواه مسلم].

مبادرة الكفاء لخدمة الصالح العام

- ◀ بالإضافة إلى أن صاحب الكفاءة يقوم بواجباته الشرعية والمهنية على أحسن وجه، فإنه يبادر إلى:
 - ◀ المشاركة في الأعمال الخيرية المتنوعة.
 - ◀ تعبئة الطاقات للحد من الظواهر الاجتماعية السيئة المتفشية.
 - ◀ الإسهام في تفعيل وتكثيف أنشطة الجمعيات والمؤسسات المدنية.
 - ◀ نشر الوعي وثقافة الخير والإصلاح في كل المحافل وعبر كل الوسائل، لأن الكفاء كالغيث أينما وقع نفع..

يقصد به تأمين الله تعالى لبعض عباده يوم القيامة من أهوال الضرع الأكبر الذي يجعل الولدان شيبا، فيصيرون في سلام وأمن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

مفهوم الظل
في الحديث

أوصاف السبعة الذين يظلهم الله تعالى

1. **الإمام العادل:** وهو من تولى أمور الناس سواء كانت ولايته كبرى أم صغيرة، بحيث يلزمه إقامة العدل بينهم في كل شيء، وفي الحديث: «يوم من إمام عادل أفضل من عبادة ستين سنة» إرواه الطبراني، وشرف الناس إمام جائر.
 2. **شاب نشأ في عبادة الله:** لأن الشاب أسرع استجابة لغواية الشيطان وانقيادا لشهوات النفس.. فإذا نشأ في طاعة الله وعبادته استحق هذا الوسام من ربه ﷺ القائل: «يُها الشاب التارك شهوته لي، المبتذل شبابه من أجلي، أفت عندي كعبض ملائكتي» إرواه ابن المبارك.
 3. **رجلان تحايا في الله:** لأن المحبة تقوي الأواصر، وتسهم في تماسك المجتمع، قال ﷺ: «المتحابون في جلال الله على منابر من نور يغطهم النبيون والشهداء» إرواه الحارث في مسندا.
 4. **رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه:** لأن في هذا الفعل دلالة على الإخلاص والعشوية ومراقبة الله ومحاسبة النفس: قال ﷺ: «ولمَّا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ» المائدة/85.
 5. **رجل قلبه معلق بالمساجد:** لأن المسجد أشرف البقاع وملتقى أهل التوحيد وفيه تقام اعظم شعيرة وأشرف عبادة، قال ﷺ: «لَمَّا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ أَمْنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ لِمَسَلَّةِ وَأَتَى الزُّكَاةَ وَلَمْ يَخْشُ إِلَّا اللَّهَ» التوبة/18.
 6. **رجل تصدق بصدقة فأخضاها:** لأن الصدقة عبادة مالية لها اثار إيجابية اجتماعيا واقتصاديا، وإخضاها دليل على الإخلاص لله تعالى القائل: «لَنْ تَبُلُوا مَصَدَقَاتٍ فَبِعَمَّ هِيَ وَلَنْ تُخْفَرَهَا وَتُؤْتَرَهَا الْقُرْآنُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُخَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ مَسَائِلِكُمْ» البقرة/270.
 7. **رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، منتهى العضة وقمة الحياء، أن تدعو امرأة ذات جمال ومنصب رجلا إلى معاشرتها جنسيا فيأبى ويقول لها كما قال يوسف ﷺ لامرأة العزيز: «مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّ رَبِّي لَحَسْبُ مَنُورِي إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ»** يوسف/23.
- خلاصة:** هذه الأوصاف كلما تحلى بها الأفراد ذكورا وإناثا، كلما أسهموا في صلاح مجتمعهم واستقراره وتقدمه.

القيم النبيلة والفضائل الحميدة الواردة في الحديث

- < العدل من القيم الأساسية التي تساعد على استقرار أي مجتمع إنساني، ينبغي التحلي به في كل المجالات.
- < الالتزام بالأحكام الشرعية وطاعة الله، منبع للفضائل والمكارم وحسن الأخلاق داخل المجتمع الانساني.
- < المحبة سبيل لتقوية الأواصر ونشر قيم الإخاء والتعاون والتضامن بين أفراد المجتمع.
- < مراقبة الله وذكره، ومحاسبة النفس ومعاتبتها، من أشرف القيم المسهمة في المزيد من العمل الصالح النافع للضرد والمجتمع.
- < لزوم الجماعات والحفاظ على الصلوات عنوان الوفاء بالمسؤولية والقيام بالمهام المسندة على أحسن وجه.
- < الإحسان والكرم والجود والعطاء من أعظم القيم المساعدة على تقوية الروابط الاجتماعية ومخارطة الهشاشة الاقتصادية.
- < العفة والحياء من أشرف القيم التي تحمي الأعراس وتصور الأفراد من الوقوع في الفواحش الجنسية.

كيف أستفيد من قيم الحديث وأتمثلها في حياتي اليومية؟!

- < بأن أحب الله تعالى وأراقبه في السر والعلن، وفي خلوتي وجلوتي..
- < بأن أحافظ على صلواتي في جماعات المسجد لتحقيق مقاصد واثار صلاة الجماعة.
- < بالإخلاص في محبة أهلي وأصدقائي، والحرص على مجالستهم في مجالس الخير والصلاح.
- < بالتعفف وغيض البصر وحفظ الجوارح عن كل قاحشة، مع الاستعانة على ذلك بالله والتوكل عليه.

مفهوم البيئة وأنواعها

لغت: من البوء، وهو القرار أو اللزوم، ومنه قوله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر/9]. والتبوء: اتخاذ المسكن والفضه والتزامه.
وإصطلاحاً: هي المحيط الذي يوجد فيه الإنسان، وما فيه من عوامل وعناصر تؤثر في تكوينه وأسلوب حياته.
أنواعها: بيئة طبيعية، وبيئة مشيدة. **فالأولى** هي التي تتكون من مجموع الظواهر الطبيعية التي لا يكون للإنسان دخل في صنعها، أما **الثانية** فهي التي من صنع الإنسان مثل المدن والقرى والمباني والسدود..

حفظ البيئة وتنميتها من مقتضيات الإيمان

← أولى الإسلام عناية كبيرة بالبيئة، وأمر بالمحافظة عليها وعلى مواردها، ونهى عن تلويثها وتعطيل دورها في الحياة، قال ﷺ: ﴿كلوا من ثمره إذا ثمر وتواحقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ [الأنعام/142].
← كما طالبنا رسولنا الكريم ﷺ بإمارة الأذى عن الطريق، وجعل إمارة الأذى من الإيمان، ففي الحديث «الإيمان يضرع ويسنون شعبته أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إمارة الأذى عن الطريق» إرواه البخاري. كما أن النبي ﷺ نهى عن الإسراف في الماء وأمر بفرس الأشجار والنباتات، ومما قاله ﷺ: «ما من مسلم يفرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة» إرواه الترمذي.
← وإفساد البيئة وعدم الاهتمام بها من أكبر المخالفات الشرعية التي تعود بالضرر الكبير على الإنسان وعلى كافة الكائنات الحية الموجودة على كوكب الأرض. قال ﷺ: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا﴾ [الروم/41].

ضوابط استغلال البيئة في الإسلام

- ⊙ من أهم ضوابط استغلال البيئة في الإسلام، والتي تجعلها سليمة نافعة للإنسان ولكل الكائنات الحية: ضابطا **التوسط والاعتدال**.
 - ⊙ ومعلوم أن الأمة الإسلامية أمة وسط، قال تعالى: ﴿وَكُلٌّ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة/142]. وهذان الضابطان نجدهما في كل شيء، حتى في استغلال البيئة ومواردها، ويتحققان على مستواها - أي البيئة - بما يلي:
1. الاستغلال الرشيد للموارد الطبيعية وصيانتها.
 2. لا يجوز الإسراف في استخدام هذه الموارد حتى لا يؤدي إلى تقليصها أو إلى نفاذها وعدم وجودها للانتفاع بها.
 3. تحقيق التوازن بين مصلحة الأجيال الحاضرة والأجيال المقبلة..

كيف أحقق غاية التوسط والاعتدال في استغلال البيئة؟

- < بالتعرف على أحكام القرآن والسنة وتوجيهات العلماء في التعامل مع البيئة.
- < بالمحافظة على النظافة الشخصية ثم الانتقال إلى نظافة البيت ونظافة الحديقة، وهكذا للوصول إلى درجة المحافظة على محيطي البيئي بشكل كامل، فعناصر البيئة يكمل بعضها بعضاً، ولا يمكن عزل جزء عن الآخر.
- < بالتقليل من استخدام المواد الكيميائية الضارة ومنع تسربها إلى الهواء والماء والتربة، لأنها في النهاية ستدخل جسم الإنسان وتسبب له الأمراض المختلفة.
- < باستخدام الطرق الحديثة في التخلص من النفايات الصلبة والسائلة والغازية والابتعاد عن الطرق القديمة التي تسبب التلوث.
- < بالإسهام في الأنشطة المحلية والوطنية في حفظ البيئة، وتوظيفها لخدمة التنمية المستدامة، والمشاركة في الأنشطة التوعوية.

<p>لغة: من عف عن الشيء، أي ابتعد عنه، أو كف عن طلبه لما يحمله من مكروه.</p> <p>واصطلاحاً: حصول حالة للنفس تمتنع بها عما لا يحل قولاً أو فعلاً، وهي أيضاً بمعنى البعد عن المحارم وتجنب الفواحش، وكل ما يضر بالعلاقات والكرامة الإنسانية، وبصحة الفرد والمجتمع.</p>	<p>مفهوم العفة</p>
<p>عفة النفس بتربيتها على الفضيلة وعدم الطمع فيما عند غيرها. وعفة الجوارح بحفظ اللسان والسمع والبصر والأطراف وكفها عن كل محرّم. وعفة البطن عن تناول المحرمات بشتى أنواعها. وعفة الفرج بحفظه عن الفواحش الجنسية..</p>	<p>تجلياتها</p>
<p>لغة: ضد الوقاحة، وهو الحشمة، والاستحياء هو افتعال الحياء.</p> <p>واصطلاحاً: هو انقباض النفس عن القبائح والفرع منها، هيبة من الله تعالى وإجلالاً لظنّه، وخوفاً من التعرض لمقته، وهو متولد من تعظيم المولى عز وجل ومحبته ومراقبته.</p>	<p>مفهوم الحياء</p>
<p>الحياء من الله الذي لا تخفى عليه خافية. والحياء من الملائكة التي تحفظ العبد وتدون ما يلفظ من قول أو يعمل من عمل. والحياء من الناس وهذا النوع أساس مكارم الأخلاق ومنبع كل فضيلة، لأنه يترتب عليه القول الطيب والفعل الحسن والعفة والنزاهة. والحياء من النفس بأن يجد العبد المؤمن نفسه تستحي من نفسه حتى كان له نفسين تستحي إحداهما من الأخرى وهذا أكمل ما يكون من الحياء فإن العبد إذا استحي من نفسه فهو بأن يستحي من غيره أجدر.</p>	<p>تجلياته</p>

العفة والحياء في القول والعمل أساس تحصين الفرد والمجتمع

← إن الإنسان الذي كرمه الله ينبغي أن يحافظ على كرامته وإنسانيته من حيث هو إنسان. ومن القيم النبيلة في حياة الناس أفراداً وجماعات قيمة الحياء، ومن شأن الحياء أن يمنع المرء من فعل أي شيء لا يتفق مع الأخلاق الكريمة والسلوك الحميد وهذا يعني أن الحياء سبيل للعفة، ومن أجل ذلك يعد الحياء في التصور الإسلامي عنصراً أساسياً من عناصر الإيمان فإذا رفع أحدهما رفع الآخر كما ورد في قوله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعباً، والحياء شعب من الإيمان» إرواه مسلم. ويوسف ﷺ لما دعت امرأة العزيز إلى الفاحشة لم يستجب لها حياءً من الله، وحياءً من زوجها الذي أكرمه وأحسن مثواه ﴿قال ملاحظاً الله إنه ربي أحسن مثواي﴾ إيواف/23].

← ومن فقد الحياء في قوله وعمله فقد العفة وتدرج في حياته من السيء إلى الأسوأ، وهبط من الرذيلة إلى الأردل، ولا يزال يهوي حتى ينحدر إلى الدركات السفلى. قال أبو حاتم رحمه الله: «إن المرء إذا اشتد حياؤه صان عرضه، ودقن مساويه، ونشر محاسنه. ومن ذهب حياؤه ذهب سروره، ومن ذهب سروره هان على الناس ومقت، ومن مقت أودى، ومن أودى حزن، ومن حزن فقد عقله، ومن أصيب في عقله كان أكثر قوله عليه لا له، ولا دواء لمن لا حياء له» إروضة العقلاء ونزهة الفضلاء. ص:58..

← وهكذا فإن العفة والحياء أساس تحصين الفرد والمجتمع من الرذائل والشُرور، وحمايةً لهما من الضياع والفساد الأخلاقي الذي يعد داء لا دواء له إلا في العفة والحياء.

← والذين يوهنون الحس الإسلامي ويخدشون فطرة الأمة من خلال نشر الإباحية والفساد يكيّدون للأخلاق ويعرضونها لمحنة عظيمة لذلك عليهم بتقوى الله والتحلي بخلق الحياء والعفة، قال ﷺ: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة، إذا لم تستحي فاصنع ما شئت» إرواه البخاري.

كيف اكتسب خلق العفة والحياء؟!

- ← بمصاحبة الأخيار ومجالسة الأبرار، فالمرء على دين خليله، وناقخ الكبر إن لم يحرقك بناره أصابك بدخانها.
- ← بالصدق مع النفس واستحضار مراقبة الله في السر والعلن، وفي الخلوّة والجلوة، قال ﷺ: ﴿لَمْ يَلْمُ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ العلق/14].
- ← بالتشبه بالكرام من أهل العفة والحياء في صدق كلامهم وجميل فعلهم وحسن ظنهم وغيض بصرهم وحفظ فروجهم..
- ← بمحاسبة النفس وثومها على مساوئها والتوبة النصوح والإنابة إلى الله بعد كل قول أو فعل مخل بالعفة والحياء..

ميزة الحقوق في الإسلام

◉ إن الحقوق في الإسلام متنوعة منها: حق الله وحق النفس وحق الغير. والقيام بهذه الحقوق يعد عبادة وقربة إلى الله، وهي في الحقيقة كلها حقوق لله ﷻ. ففي الحديث قال ﷺ: «إن تريك عليك حقاً، وتنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه» (رواه البخاري). ومنشأ هذه الحقوق هو الله ﷻ وهو الضامن لها القائل: «قل إن صلاتي ونسبي ومحيطي ومما لي لل رب العالمين» (الأنعام/162).

الوفاء بالأمانة والمسؤولية: المفهوم والتجليات

(1) تحديد المفاهيم :

- الوفاء** : هو المحافظة على العهد وحفظ الأمانة وعدم تضييعها.
 - الأمانة** : هي إدراك قوي من الإنسان بمسؤوليته الكاملة أمام الله في كل أمر يوكل إليه من قول أو فعل.
 - المسؤولية** : هي تحمل الشخص نتيجة التزاماته وقراراته واختياراته العملية من الناحية الإيجابية والسلبية أمام الله أولاً، وأمام ضميره ثانياً، وأمام مجتمعه ثالثاً.
- فالوفاء بالأمانة والمسؤولية يعد واجبا شرعيا واجتماعيا، وعلامة من علامات الإيمان، والتقصير في أدائهما يعد خيانتاً، وعلامة من علامات النفاق. يقول النبي ﷺ: «لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له» (رواه أحمد في مسنده). ويقول أيضاً: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان» (رواه البخاري ومسلم).

(2) مظاهر الأمانة وتجلياتها : مما يجب أن تتجلى فيه الأمانة ما يلي:

- حفظ ممتلكات الناس إلى حين استردادها. ● النصح للأمة وتبليغ الرسائل وهي أمانة الأنبياء والعلماء. ● وضع الشخص المناسب في المكان المناسب دون محسوبية ولا زيونية. ● العدل بين الناس والحكم بينهم بالقسط. ● حفظ الأسرار والقيام بالمهام والوظائف على الوجه المطلوب. ● أداء الشعائر التعبدية في أوقاتها ووفق المنهج النبوي. ● حفظ الوقت وعدم تضييعه في ما لا فائدة منه. ● تجنب الغش المادي والمعنوي. ● الحرص على طلب العلم والتواضع للمعلمين والأساتذة والشيوخ...

(3) أنواع المسؤولية :

- ✓ المسؤولية الدينية: وهي التزام الإنسان بأوامر الله ونواهيه وقبول العقوبة في حال مخالفتها.
- ✓ المسؤولية الاجتماعية: وتعني التزام الإنسان بقوانين المجتمع ونظمه وتقاليده.
- ✓ المسؤولية الأخلاقية: وهي حالة تمنح الإنسان القدرة على تحمل تبعات أعماله وأثارها.

الوفاء بالأمانة والمسؤولية أساس نشر الثقة وشرط نماء المجتمع وصلاحه !

- ◀ الوفاء بالأمانة والمسؤولية عامل أساس في نشر الثقة والأمن بين الناس: أمينهم وخاننهم، قال ﷺ: «أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك» (رواه الترمذي).
- ◀ الوفاء بالأمانة والمسؤولية يورث صاحبه الشعور بالطمأنينة والسكينة، ويكسبه ثقة الناس واعتزازهم به.
- ◀ الوفاء بالأمانة والمسؤولية يسهم في استقرار المعاملات بين الناس واستقامتها، كما يسهم في نماء المجتمع وصلاحه وازدهاره مادياً ومعنوياً.
- ◀ وفاء يوسف ﷺ بالأمانة والمسؤولية التي كلف بها، وهي تسيير خزان مصر زمن القحط والجذب، جلبت له محبة الرعية وانقيادهم له ودخولهم في دين الله. قال ﷻ: «قال لئن لم يكن لي مكن أمين قال لعلني على خزائن الأرض لئحيفنك» (يوسف/54، 55).

1	مفهوم الصبر	لغة: التجلد والتحمل في ثبات واطمئنان، وهو نقيض الجزع. وإصطلاحاً: هو حبس النفس على فعل شيء أرادته الله أو عن فعل شيء نهى الله عنه. وهو خلق فاضل من أخلاق النفس، تمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمل المتاعب والشدائد والمحن بكل اطمئنان وهدوء.
	تجليات الصبر	< اختيار للإيمان: فالصبر يميز المؤمنين من المنافقين، حيث يختبر صدقهم ويستخرج من كل نفس ما تضر من خير أو شر قال تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ آل عمران/179. < الصبر أعظم حقوق النفس على صاحبها: فمن الحقوق الثابتة للنفس الصبر والثبات والاطمئنان والرضى بما قسم الله، عن صهيب <small>رضي عنه</small> قال: قال رسول الله <small>ﷺ</small> : «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» ارواه مسلم وغيره. < الصبر وفاء بالأمانة والمسؤولية: من أراد الوفاء بالأمانة والمسؤولية جعل خلقه الصبر والتحمل. قال <small>ﷺ</small> : ﴿اسْتَمِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الأعراف/128.
2	مفهوم اليقين	لغة: هو ضد الشك، وهو الخبر الثابت الواضح الذي لا مريية فيه. وإصطلاحاً: هو إقرار العقل والقلب والروح والضمير بوجود وحقيقة الشيء، ولو لم تدركه حواس الإنسان.
	تجليات اليقين	< التوكل على الله قال تعالى: ﴿تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَىٰ الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ النمل/79]. < تعلق القلب بالله. < الرضى بحكم الله وقضائه. < المضي على الحق في الحياة بعزم وثبات. < الهدى والفلاح: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالَّذِينَ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ البقرة/5].

المحور الثاني: علاقة الصبر باليقين في الإيمان والعمل الصالح:

إن العلاقة القوية بين اليقين والصبر لها آثار إيجابية على الإيمان والعمل الصالح، ومن تلك الآثار ما يلي:

الأول: أن الصبر نصف الإيمان واليقين	الثاني: أن من أشار اليقين والصبر، الرضى بالقضاء والقدر:	الثالث: بالصبر واليقين تنال الإيمان كله، قال ابن مسعود <small>رضي عنه</small> :
”الصبر شطر الإيمان واليقين الإيمان كله“. قال ابن القيم <small>رحمته الله</small> : «الإيمان مبني على ركنين يقين وصبر، وهما الركنان المذكوران في قوله تعالى: ﴿وَجَمَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَمْدُونُ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ السجدة/24».	الرضى ثمرة من ثمرات اليقين والصبر؛ لأن العبد إذا استقر اليقين في قلبه رضي بما قسمه الله له، والرضى مرتبة أعلى من الصبر، والفرق بينهما: أن الراضي يستوي عنده وقوع المصيبة من عدمها بخلاف الصابر، وإن كان يحزن من المصيبة؛ لأنه رجل يسبح في فضاء القضاء والقدر، أينما ينزل به القضاء والقدر فهو نازل به إن أصيب بنعمة أو أصيب بضدها، فالكل عنده سواء، لا لأن قلبه ميت، بل لتماز رضاه بربه.	الإيمان في الدين: قال ابن تيمية <small>رحمته الله</small> : «وجعل الإمامة في الدين موروثاً عن الصبر واليقين بقوله تعالى: ﴿وَجَمَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَمْدُونُ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ السجدة/24».

المحور الثالث: قبس من صبر اليقين والأنبياء والرسول <small>ﷺ</small>	مأعظم صبر الأنبياء والرسول <small>ﷺ</small> على تحمل المحن والشدائد، وما أشد يقينهم بالله وإيمانهم بالقضاء والقدر وثنا في قصصهم صور ونماذج يحتذى بها: < في قصة يوسف <small>عليه السلام</small> صبر ويقين وتوضيح لعاقبة الصابرين أمام محن متنوعة قال تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّكَ لَمِنَ الْيَاقِينِ﴾ يوسف/90]. < ويضرب المثل في القرآن الكريم بأعظم صبر وهو صبر أيوب <small>عليه السلام</small> ، حيث ابتلاه الله تعالى في ماله وولده وجسده فصبر صبراً جميلاً قال تعالى: ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَبِّهِمْ﴾ الأَنْبِيَاء/83]. < وفي صبر الرسول <small>ﷺ</small> على محنة الحصار من طرف قريش وعلى الشروط المجحفة والظالمة في حقه خلال صلح الحديبية وبقينه بفرج الله، فقد بشر أصحابه بالنصر في أشد وأحلك الساعات وهو ضعيف مطارد أو محاصر وذلك ليقينه في موعود الله تعالى.
---	---

كيف أحفظ حق نفسي وأتحلى بالصبر واليقين وأقتدي بسير الأنبياء والمرسلين عليهم السلام؟

- < اتعظ وأعتبر بسير الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام.
- < أتأمل سيرة الرسول ﷺ وكيفية صبره على الشدائد وبقينه بفرج الله في كل مراحل حياته الدعوية واهتدي بهديه.
- < أتزم بالعبادات واتقي الله تعالى وأوقن أن مع الصديق فرجاً، وأن مع الشدة رخاء.
- < اطلع على سير بعض الأوصياء والأولياء والصالحين من سلف هذه الأمة وأقتدي بهم...

تعريف صلح
الحديبية

هو اتفاق أو معاهدة تمت بين المسلمين بقيادة النبي ﷺ من جهة، وبين مشركي مكة بقيادة سهيل بن عمرو من جهة أخرى سنة 6 هـ، يمكن يسمى الحديبية قرب مكة. اشتمل الصلح على مجموعة من البنود، وكانت نتائجه لصالح المسلمين وانتهى بفتح مكة سنة 8 هـ.

السياق التاريخي لصلح الحديبية

لقد رأى رسول الله ﷺ رؤيا مباشرة بدخول مكة لأداء مناسك العمرة، فأخبر بها أصحابه وأمرهم بالتهيؤ للخروج معه، فكان عددهم 1400 وذلك في شهر ذي القعدة سنة 6 هـ، وساقوا معهم الهدي ولم يحملوا معهم سلاحا إلا سلاح الراكب، غير أن المشركين منعوه من دخول بيت الله الحرام، فنزل المسلمون بمكان يسمى الحديبية وقبىه تم الصلح الذي كان من بنوده:

- ⊙ إيقاف الحرب بين المسلمين والمشركين لمدة 10 سنوات يأمن فيها الناس وينعمون خلالها بالسلام والسلام.
- ⊙ من أراد من القبائل أن يدخل في حلف المسلمين أو في حلف المشركين دخل، وتسري على جميعهم كل بنود الاتفاق.
- ⊙ أن لا يدخل المسلمون مكة هذا العام، ولهم ذلك في العام القادم بعد أن تخرج قريش منها حتى ينتهوا من أداء مناسكهم.

من نتائج صلح الحديبية فتح مكة سنة 8 هـ

- ⊏ من نتائج إيقاف الحرب 10 سنوات، الإعلان العالمي للإسلام بمكاتبة الرسول ﷺ للملوك والزعماء يدعوهم إلى الدين الجديد.
- ⊏ تحقق رؤيا النبي ﷺ بدخول المسلمين مكة سنة 7 هـ لقضاء العمرة آمنين مطمئنين وقريش تحرس المسلمين ذليلة ومهينة..
- ⊏ مساعدة قريش بعض حلقاتها على مهاجمة قبيلة متحاذية مع المسلمين وقتل أعداد منها وهم امنون يعد خرقا سافرا للصلح وبنوده.
- ⊏ نقض عهد الصلح من قبل قريش وحلقاتها حمل النبي ﷺ والمسلمين على دخول مكة فاتحين في شهر رمضان سنة 8 هـ.
- ⊏ تحقق بهذا الفتح موعود الله المذكور في بداية سورة الفتح ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح/1].
- ⊏ بهذا الفتح حررت قبلة المسلمين وانهار سلطان قريش الذي طالما صد الناس عن دين الله، ورفع الحصار عن المستضعفين في مكة.
- ⊏ يوم الفتح أصدر النبي ﷺ عفوا شاملا على أهل مكة ولم يعاملهم بالمثل بل قال لهم: «يا معشر قريش ما ترون أتي فاعل بكم؟ قالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم. قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء» [رواه ابن اسحاق وغيره].

الحرية والسلام والتسامح والوفاء بالعهود من أسس انتشار الإسلام وبقائه

- ⊏ كان لفتح مكة دور كبير في تحرير المستضعفين ورفع قيود الظلم عنهم ودخولهم في دين الله أفواجا.
- ⊏ البند الأول من صلح الحديبية أسهم بشكل كبير في إظهار الإسلام وإعلانه داخل الجزيرة العربية وخارجها.
- ⊏ قيمة الوفاء التي تحلى بها النبي ﷺ وأصحابه جعلت كل نتائج الصلح لصالح المسلمين رغم أن معظمها كانت تبدو في البداية في مصلحة المشركين الذين نكثوا عهدهم ونقضوا ميثاق الصلح، فكانت دائرة السوء عليهم..
- ⊏ العفو الشامل الذي أصدره النبي ﷺ على أهل مكة الذين ناصبوا له العداوة أكثر من 20 سنة كان له وقع إيجابي على مسار الدعوة الإسلامية، إذ دخل في دين الله أضعاف أضعاف من دخل فيه طيلة السنين الماضية حين تبينوا أن محمدا ﷺ لم يكن جبارا ولا طالب ملك.. إنما هو نبي رسول جاء لينقذ البشرية من الضلالة إلى الهدى، ويخرجهم من الظلمات إلى النور.. فدخلوا في دين الله أفواجا، وأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّا جَاءْنَا نَصْرًا وَبِقُدْرَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ آيَاتِنَا وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ﴾ [النور/24].